لانا كلوا الربا ولا تقربوا الزنا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر محذوفه قبل
محذوف وقد يكون في اللفظ ما يستند عليه فيحصل الجزم بوجوب تقديره
نحو هذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وقد يشتبه لا
الحال في الحذف وعدمه نحو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فقد يتوهم ان
معناه نادوا فلا حذف او سموا فالحذف واقع **ذكر شروطه** وهي ثمانية
احدها وجود دليل اما حالي نحو قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي
نحو وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل خيرا قال سلام
قوم منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون ومن الادلة العقل حيث
يستحيل صحة الكلام عقلا الا بتقدير محذوف وقد تارة يدل على اصل الحذف
من غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التعيين من دليل اخر نحو حرمت عليكم
الميتة فان العقل يدل على انها ليست المحرمة لان التحريم لا يضاف الى الاجرام
وانما هو والحل يضافان الى الافعال فعلم بالعقل حذف شيء واما تعيينه
وهو التناول فمستفاد من الشرع وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم
اكلها لان العقل لا يدرك محل الحل ولا الحرمة واما قول صاحب التلخيص
انه من باب دلالة العقل ايضا فتابع فيه السكاكي من غير تامل انه مبني
على اصول المعتزلة وتارة يدل العقل ايضا على التعيين نحو وجاء ربك
اي امره بمعنى عذابه لان العقل دل على استحالة مجيء الباري لانه من سمات
الحادث وعلى ان الجائي امره واوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله اي بمقتضى
العقود وبمقتضى عهد الله لان العقد والعهد قولان قد دخلا في الوجود
وانقضيا ولا يتصور فيهما وفا ولا نقض وانما الوفا والنقض بمقتضاهما وما
ترتب عليهما من احكامهما وتارة تدل على التعيين العادة نحو فذلكن
الذي لمتنني فيه دل العقل على الحذف لان يوسف لا يصح ظرفا للوم ثم يحتمل
ان يقدر لمتنني في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود
فتاها والعادة دلت على الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة
لا تلبسه اختيارا بخلاف المراودة للقدرة على دفعها وتارة يدل عليه

تأمل

المصرح

التصريح به في موضع اخر وهو اقوالها نحو هل ينظرون الا ان ياتيهم الله اي
امره بدليل او ياتي امر ربك وجنة عرضها السموات اي كعرض بدليل
التصريح به في انه الحديد رسول من الله اي من عند الله بدليل ولما جاءهم
رسول من عند الله ومن الادلة على اصل الحذف العادة بان يكون العقل
غير مانع من اجراء اللفظ على ظاهره من غير حذف نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم
اي مكان قتال والمراد مكانا صالحا للقتال وانما كان كذلك لانهم كانوا
اخبر الناس بالقتال ويتعيرون بان يتفوهوا بانهم لا يعرفونه فالعادة تمنع
ان يريدوا لو نعلم حقيقة القتال فلذلك قدره مجاهد مكان قتال ويدل
عليه انهم اشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة **ومنها**
الشروع في الفعل نحو باسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدا له فان كانت
عند الشروع في القراءة قدرت اقرا او الاكل قدرت اكل وعلى هذا اهل البيان
قاطبة خلافا لقول النحاة انه يقدر ابتدات او ابتدائي كاين باسم الله
ويدل على صحة الاول التصريح به في قوله وقال اركبوا فيها بسم الله
مجراها ومرساها وفي حديث باسمك ربي وضعت جنبي **ومنها** الصناعة
النحوية كقولهم في لا اقسم المقدر لانا اقسم لان فعل الحال لا يقسم عليه وفي
تالله تفتوا المقدر لا تفتوا لانه لو كان الجواب مثبتا دخلت اللام والنون كقوله
تالله لاكيدن وقد توجب الصناعة التقدير وان كان المعنى غير متوقف
عليه كقولهم في لا اله الا الله ان الخبر محذوف اي موجود وقد انكره الامام
فخر الدين وقال هذا كلام لا يحتاج الى تقدير وتقدير النحاة فاسد
لان نفي الحقيقة مطلقة اعم من نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مطلقة
كان ذلك دليلا على سلب الماهية مع القيد واذا انتفت مقيدة بقيد
مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد اخر ورد بان تقديرهم موجود يستلزم
نفي كل اله غير الله قطعا فان العدم لا كلام فهو في الحقيقة
نفي للحقيقة مطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر لاستحالة مبتدا
بلا خبر ظاهرا او مقدر وانما يقدر النحوي ليعطي القواعد حقها وان

Copyright © King Saud University